من الكلوم جراحه حتى ينكسر من الخوف جناحه وقال اعرابي لرجل جار عليه في
الحكم بين مسلمين اني اراك كلما نتجه تخطو من عراجا وقال عيسى بن ابان
من كلب عز ابيا كل وجور اودته الله ذله بلا نقاه وفي مثل قال الشاعر
لا تعاجلن الذنب بالانتقام، واحترز من شناعة الاثام
فكرام السادات سيماهم العفو، فرفقا عن الذنوب العظام
اتي سليمان بن عبد الملك برجل جنى جناية وجب عليه فيها القتل بل لا تعبني
فامر بقتله فقال يا امير المؤمنين اذكر يوم الاذان قال وما يوم
الاذان قال اليوم الذي قال الله فيه فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله
على الظالمين فبكى سليمان وامر باطلاقه واتي الشعبي ببعض من خرج
عليه مع شبيب بن يزيد فقال ما تري انا صنع به فقال الذي تري ان يقع
الله بك اذا وقفت بين يديه فاطرق الشعبي مليا ثم رفع راسه وقال افعل
حيث شئت فلما خرج قال بعض من حضر يا امير المؤمنين تعفو عنه ولا تقتل
رجاله حتى تضع بين يديه الباغي وتطلقه بكلمة واحدة انا لو نامن
ان تتسلط علينا الاشرار بالا عصار النيب فامر به فلما مثل بين يديه
علم انه فرا غير به فقال يا امير المؤمنين لا تنكلهم في تقلوا كاع الذي
في خلفه ما استخلفك عليهم ساعة واحدة فامر باطلاقه واخذ
الحجاج محمد بن الحنفية رضي الله عنه بعدما قتل عبد الله بن الزبير فقال بايع
امير المؤمنين عبد الملك بن مروان فقال اذا اجتمع الناس عليه كنت كاحدهم
قال والله لاقتلنك قال فعلك لا تدري قال ما ذلك ادري قال محمد حدثني
ابي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله في كل يوم ثلاثمائة وستين
لحظة ينظر في كل لحظة ثلاثمائة وستين نظرة فلعله ان يكفينيك في نظرة
من نظراته فانقبض الحجاج وقال قد حكم الله فاذهب حيث شئت وخلى
سبيله وكتب الحجاج بهذا الكلام الى عبد الملك بن مروان واموالا كتاب
الروم بن عوف وبيرد فكتب اليه عبد الملك بهذا الكلام فكتب ملك الروم
ما انت ابو عذره هذا الكلام ما هذا الا كلام اهل بيت النبوة وقال
رجل لمن غضب عليه اسالك بالذي انت بين يديه اذل مني بين يديك
الیوم
وهو على عقابه اقدر منك على عقابي الا نظرت في امري نظر من برؤتي
احب اليه من سقمي وعزله عني اولى به من كلفي فعفا عنه واطلقه وقال
هبة ابن عمران في ايام المنتصر بالله وامره دار الزينب وغيظه فلما
اجتمع الناس اليه افضل القوم اذ واعنهم فشكوا ما لهم اليه فكتب الى
المنتصر ان كنت خائفا فارحم خلقه وان كنت مخلوقا فخف خالقك و
السلام ثم رجع الى عنهم غضب محمد بن سليمان على رجل فامر بضربه فالتفت
فقال له الرجل اتق الله فقال خلوا سبيله فاني كرهت ان اكون كالذي
قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ثم حبسه ففتح بيد الى احمد بن نصير
مجوسي جنى جناية فامر بحبسه فقال ابن الامير اضرب بقدر ما تقوى
عليه من القصاص في الاخرة فتركه وترك الفعل واخذ مصعب
رجلا من اصحاب المختار بن ابي عبيد فامر بضرب عنقه فقال ايها الامير ما
اقبح بك ان اقوم يوم القيامة الى صورتك هذه الحسنة ووجهك الذي
يستضاء به فاتعلق باطرافك واقول يا رب سل مصعبا فيم قتلني فقال
اطلقوه فقال ايها الامير اجعل ما وهبت من حياتي في خفض عيش ما ان
اعطوه مائة الف درهم فقال ايها الامير اشهد ان لابن قيس الرقيات
منها خمسين الفا قال ولم قال لقوله فيك
انما مصعب شهاب من الله تجلت عن وجهه الظلماء
ملكه ملك رافة ليس فيه جبروت كلا ولا كبرياء
يتقي الله في الامور وقد افلح من كان همه الاتقاء
فتبسم مصعب وقال انك فيك لموضع للصنيعة وامر بملازمته فلم يزل
معه حتى قتل في جمادي الاولى سنة اثنين وسبعين وقتل اخوه
في جمادي الاولى وكانت مدة خلافته تسع سنين واثنين وعشرين يوما
وكانت امه اسماء بنت ابي بكر جمعت ايام لم تشب ولم يقع لها سن وسنها
من العمر مائة سنة واسم ابن قيس الرقيات عبد الله وانما سمي ابن
قيس الرقيات لانه شبب في شعره بثلاث نسوة كل واحدة منهن
رقية وقيل اجتمع في جداته ثلاث رقيات وعلى القول الاول